

جمال ابراهيم

الحرية للنشر والتوزيع
٣ ميدان عرابى وسط البلد القاهرة
ت/ ٥٧٤٥٦٧٩ ـ ٠١٢٢٣٨٧٧٩٢١ ـ ٢٦١٥٦٤٦



الكتاب : الاتيكيت

المؤلف : جمال ابراهيم

الناشر : الحرية للنشر والتوزيع

ت : ٢٢٠٥٥٠٠ ـ

١٦ أ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

رقم الايداع : ٢٠٠١/٢٣٤٢

الترقيم الدولي : 977-5832-28-4

جمع كمبيوتر : صلاح العزب

فن الإتيكيت



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزى القارئ عزيزتى القارئة أرجو الإستفادة الجيدة من هذا الكتاب الذى تلمسون فيه أصول فن الإتيكيت ... وبعد

ففى هذا الكتاب ترى كيف يتعامل الإنسان «رجل كان أم أمرأة»-فى كل أطوار حياتهما الشخصية والعملية والإجتماعية.

فيها فن الحديث بأدب وأحترام ولباقة أيضاً مع الآخرين فى كل مكان.

وترى فيه أيضاً كيف يتعامل كل من الخطيب والخطيبة مع بعضهما البعض ومع أهليهما.

وأصول الإتيكيت بين رجال الأعمال والزيارات الإجتماعية وكيفية الإستئذان قبل اللقاء، ومعاملة الصغار من الأطفال، وكل ما يخص الإنسان فى حياته اليومية.

الفصل الأول

كن متحدثاً لبقاً

ومما لاشك فيه أن فن الحديث والكلام يعتمد على مجموعة من المواهب الجسدية والذهنية، ولكن هذا بالطبع لا يمنع من تعويض ما ينقص الإنسان بالتربية والمران والصقل، لأنه لا وجود للرجل الكامل أو المرأة الكامة، وإنما هناك مجال على الدوام لتهذيب اللفظ والتعلم من التجارب ومن الأخطاء التى أقترفها اسلافنا وتركوا لنا منها كنوز خبرتهم كى يوفروا علينا اقتراف جميع اخطائهم بأنفسنا.

وعلى هذا الأساس لا يصلح كثير من آداب الحديث كما عرفته أمهاتنا وآبائنا كى يكون نبراساً ونموذجاً لأبناء الجيل الجديد وبنات عصر الذرة، وذلك بالطبع بعد أن حدثت تغيرات هائلة فى الأفكار وفى قواعد السلوك والآداب العامة ووسائل الاجتماع والمخترعات. ويعتبر اداب الحديث هى ثمرة الحضارة والمدنية المتطورة، فما كان يصلح حديثاً مهذباً مع المرحومة

جدتى لاشك أنه يعتبر منتهى قلة الذوق فى عصر (مارلين مونرو) وبالمثل لاشك أن طريقة الكلام النموذجية فى عصرنا الحاضر كانت منتهى قلة الحياء والذوق منذ نصف قرن فقط.

* ما يجب أن تتحلي به أثناء الحديث :

والإنسان الخبير هو الذى يعرف أن هناك أربعة نتائج لأى مفاوضات. إما أن يكسب ويخسر الخصم، وإما أن يخسر ويكسب الخصم أو يخصر الطرفان أو أن يكسب الطرفان معاً.

وبالطبع فإن معظم الناس يحبون أن لا يخسروا إلا إذا كان لديهم دوافع خفية، فإذا كان هدفك هو الإستمرار فى تطوير عملك.

* لابد أن تكون لبقاً في الحديث:

وتعتبر اللباقة هى أو الصفات التى يجب أن يتحلى بها المتحدث فى المجتمع حتى يجذب من حوله، واللباقة تعتبر فرع من فروع الذوق السليم، والذوق السليم ليس سلعة مما يباع ويشترى، ولهذا يجب أن يحرس الإنسان على تنمية ذوقة الطبيعى بغاية الحرص، وخير وسيلة لذلك، هى الاقتداء بمن اشتهروا بحسن الذوق فى اختيار الالفاظ وطريقة الكلام بحيث لا يكون الشخص جافاً أو جلفاً، ولايكون أيضاً كثير التملق والإرتماء على كسب رضى الناس فى ذلة، بل يجب عليه أن يختار لنفسه طريقاً وسطاً.

ولا ضيـر أن نمثل فى هذا الموضوع بمثـال برجل من العصر الـقديم فى بلاد الشرق (فقد ذهب ذات يوم تاجر فـقير ولكنه ظريف الى الأمير، واهداه غطاء مائدة من الحرير، فلما كلمه الأمير وجـده حاضر الذهن سريع البديهة ظريف العبارة، فسأله من أى البلاد أنت ؟ فأجابه التـاجر فى لباقة من حماه .. حماك الله فسـر الاميـر ، وأمر له بثروة تغنيـه جراءً لهـذه الكلمة البـارعة، ولما دخل الرجل إلى مسكنه وهو فى حـال تختلف كل الاختلاف عن الحـال التى خرج بها من بيـته، ووراءه البغـال تحمل هدايا الامـير، فتـجمع الجيـران وسألوه فى التطلع المألوف والفضول الذى تشتهر به الاحياء القديمة . فروى لهم القصة.

وكان من بين جيـرانه زميل له فى التجارة، خيل اليـه أن المسألة سهلة، وأن تقليد هذا الشىء لا يكلفه شىء، فأخذ هدية وذهب الى الامير، وجعل الامير يحادثه فـوجده فيه غـباء يناقض تماماً خـفة ظل وذكاد صـاحبه الثانى، فـسأله الامـير من اى البـلاد انت ؟ فـاجابه المنكود بلهـفـة دون تعقل من حـمص.. حـمصك الله !! فـما لبس الامـيـر إلا ان الأمر بالأسـواط تنهال على ظهـره ضرباً، ثم ألقوه فى الطريق.

فـقصـة هذا الرجل لا تعنـى إلا معنى واحـد وهو أنه تقليـد اعـمى، وهذا التـقليد الاعـمى يسـبب الاضـرار والمتاعب اكـثـر مما يجلب لصـاحبـه النفع والسرور، وإنما نعنى مجـرد الاندماج بين الاذكياء، فـإن الذهن الحاضر يمكن ان ينتقل بالعـدوى حين تصدق الـرغبة ويعظم الاهتـمام، ككل تقدم يتـحقق بإخلاص النية وحسن الاستعداد.

* **أساسيات تجعلك لبقاً في حديث :**

١ - من الافضل **أولاً** أن تسامح فى الهفوات الـصغيرة التى توجه اليك فى المجتمعات إن كانت بحسن نية ، وأما حين يتـوافر سوء النية فيحسن المسامحة مؤقـتاً مراعاة لاصـحاب الدار ولعدم اثارة ضجـة تفسد المجلس، كمـا يفضل غض النظر عن الموضوع اطلاقاً إن كان المخطئ أهون شأنا من أن تحاسبه على خطئه فى حقك.

٢- وربما كـان من المناسب ان يـكون لدى الشـخص اسـتـعـداداً كـبـيـراً للإعتراف بالخطـأ من غير لف ولا دوران، ولذلك يكون حمـاية لشخص اخر لا سـيمـا إذا كـانت له مكانة، أو بالعـكس اذا كان مـرؤوسـاً، لان هذا ادعى لإتصـافك بالنبل إذ أنك تتـحـمل الخطأ من الآخـرين فى غـيـابهم، وفى هذه الحالة يكفى ان تدافع عن الغائب بأنك لا تعهد فيه ذلك الخلق.

٣- ويجب ان تحسن مـوضوع الحديث بما يناسب الحـاضرين والسامـعين ويكون ذلك طبـعاً بـأسلوب ولهجـة وفى الحـدود التى تتفق مـع معلومـاتهم ومداركهم، والحديث فى مجتمع من الشبان بين فـتيات وفتيان له موضوعات تختلف عن الحديث فى مجتمع الكهول، وحديث رجال الاعمال غير حديث الرياضين مثلاً، فإذا أردت ان يستمع لك الناس فعليك ان تختار لهم الموضوع الذى يحبون الاستماع اليه ويتفق مع ميولهم ورغبتهم.

٤ - ويجب ايضاً مراعاة الاعتدال فى كمية الحديث، فلا تعمد الى التطويل الممل ولا العكس، بل يجب الاكتفاء فى المجتمع بالعبارات المكونة من كلمة أو كلمتين بين الحين والآخر والذى يشعر فيها من معك انه يفهم ما تقول، ولا يجب ان ينفرد رجل أو سيدة بالحديث فى مجتمع طويل طول الوقت.

٥- ولا يستحب ان تكثر من الاسئلة حتى لا تظهر ان مجلسك بمحضر تحقيق فى قسم الشرطة

٦- اذا كان من يستمع اليك غبياً أو مكابراً فلا تجادله بل وافقه اعتباطاً حتى لاتثير ازمة مع احمق، وتوصف بمثل حماقته.

٧- واخيراً يجب ان تعلم ان ادب الحديث ليس جميعه فى حسن الكلام وانما من اهم اركان الحديث حسن الاستماع، فكم من شخصية ترجع جاذبيتها الى قدرتها على الاصغاء لما يقال باهتمام، ونظرة فهم وابتسامة تدل على قدرتها على الاصغاء، ويعتبر اهم مظهر من مظاهر حسن الاصغاء هو عدم مقاطعة من يتكلم.

* لا تكن متطفلاً أبداً :

ويعتبر التطفل من ابشع الافات التى تصيب المجتمعات ولا يعتبر التطفل نوعاً واحداً، ويكفى للمتطفل ان يعرف شخصاً له بعض النفوذ ويلح فى توسيطه لقضاء مصلحة له شخصية، وهذه فى الغالب تعتبر اعتداءاً على

حقـوق الغيـر بلا أى مبـرر. وهذا النوع من التطفل موجـود فى جمـيع انحاء العالم ومنتشر فى معظم البلاد ولكن فى بلاد معينة يكون بصورة مثل الوباء.

ويكفى ان يراك الواحد من هؤلاء وانت جالساً مرة مع مـفتش صحة مثلاً، أو وكيل نيابة، فلا يلبى هذا الشـخص إلا أن يرابط معك حتى يطلب منك ما يحقق له مصلـحته، دون ان يبال بما يترتب على تحـقيق رغبتـه من انتشار وباء بين جـميع الاقليم، ولكن المهم عنده ان تنفـذ له طلبه، ولـيس مهمـاً فى نظره اطلاقا ان يتصورك وانت الرجل المهم المثقف المهـذب ترتكب خطأ جسيماً فى حق الذوق والمنطق والعدل والمصلحة العـامة يتوسطك لدى الموظف المختص مما يخل بواجباته اكراماً لهذا الشخص.

ويعـتبـر هذا النوع من المتطفلين مـحرج جـداً، ومـفسـد لصـلات الناس الاجتـماعيـة، ومبنى على منتـهى الاستـهانة بقدر الشـخص الذى توسطه فى قضاء حاجتك الخاصة.

وينبـغى على من يحـتـرم اقدار النـاس وشخـصـياتهـم ان يرتفع بهم عن مستوى الدواب ، فأنت تركب دابة تسوقها كى توصلك الى مرادك، ولكن لا يمكن ان يسمح لك بركوب انسان مهما يكن قابل القيمة اجتماعيا يؤدى لك وظيفة الدابة، فكيف تسمح لنفسك ان تمتطى شخصية لها احتـرامها، أو حتى تفكر فى استغلالها حياءاً منها كى تصل بذلك الى غرضك الخاص ومرادك.

وأعجب من ذلك كله ان كبيراً معاصراً له كان من الصراحة والاستقامة حتى انه رفض التوسط لشقيقة ، ولو كان ذلك فى الحصول على حق له. مؤكداً بذلك المبدأ الذى يمشى عليه وهو ان الحق يجب ان يكون كافياً لحماية نفسه، ويؤكد ايضاً أن النائب أو وجيه القوم لا ينبغى ان يخدم الافراد، بل يخدم الهيئة العامة، مع انه لو كان يحتقر عقولهم للجأ الى الضحك على تلك العقول بوسيلة بهلوانية.

*** كن لبقا فى التليفون :**

عندما تأتى المفاجأة بأن يدق جرس التليفون وذلك اثناء انتقال الشخص فى الحديث مع الضيف أو اثناء انشغاله بموضوع يحتاج الى تركيز وانتباه.

وقد يكون تركيز رجل الاعمال مثلا فى البحث عن صفقة كبيرة سوف تغير مسار حياته وقد تفشل بسبب رنين هذا التليفون المفاجئ، ويعتبر من الواجب على من يطلب رقم ان يحسب الف حساب للظروف قبل ان يطلب وأما إذا كان يعلم أن من يطلبه لن يرد على التليفون بنفسه وأن رنين التليفون بعيداً عنه ولن يزعجه فأنت فى مأمن من أن تزعج صاحب التليفون سواء كان منزلا أو شركة فهو فى حل من إزعاج الغير.

*** فوائد التليفون :**

ويعتبر من اهم مزايا التليفون انك تستطيع مثلاً ان تطلب طبيباً عند الحاجة

إلى ذلك، وذلك يكون طبعاً فى أى لحظة من الليل فى الحالات الملحة، ومنها ايضاً تستطيع ان تستخدم النداءات الآلية فى عجالة عند الحاجة الى ذلك أو طلب الاسعاف أو النجدة وغير ذلك فى الحالات الحرجة.

* بعض مفاسد التليفون :

ولابد أن تعلم هنا عزيزى القارئ هذا التوجيه المهم ان التليفون اختراع عظيم وكما له مزايا فله مساوىء.

وهى ان كثيراً من الناس يرون ان من وسائل تضييع الوقت هى اللعب بالتليفون وذلك طبعاً على حساب إناس اخرون وتخيل معى مثلاً لو أنت اعدت الطعام للغداء أو العشاء وطلبك احد الناس وظل يتحدث معلك بالساعة فى موضوع ليس ذات اهمية ملحة، وقد يعلم منك بالفعل انك كنت تستعد لتناول الطعام، ومع ذلك يسترسل فى الكلام دون ادنى شعور بالخجل انه قد عطلك من مزاولة حياته الاجتماعية او اللازمة فى هذا الوقت. وإن كان هذه المكالمة مقبولة بعض الشيء إلا أن من المأسف هو المعاكسات التليفونية، وأحياناً هذه المعاكسات قد تودى إلى بعض المصائب فى المنازل، كما أن هذه المعاكسات من الشبان للسيدات مسألة أوضح من ان تحتاج الى بيان، ولذلك يجب ان يحرص كل من يهمة تهذيب نفسه ان يلتزم حدود اداب التليفون، لإنها اصبحت من ابرز عناصر حياتنا اليومية أو المدنية فى وقتنا الحاضر.

* عليك ان تكون من اصحاب المرح والدعابة :

ويجب عليك ان تعلم انه مهما كان موضوع الحديث الذى يدور بينك وبين الآخرين سواء كان هذا الموضوع موضوع عام أو خاص يجب ان يشمله روح المرح بعض الشيء والدعابة والنكتة، لأن هذه ميزة كفيلة بإشاعة الابتهاج أو محو بعض الاشياء من بعض اطراف الحديث.

وهناك من النوادر الكثير والكثير التى حدثت فى المجالس المختلفة ومنها ان بعض الشخصيات من كبريات المسرح الكوميدى الفرنسى كانت تفتح صالونها ويشهده عظماء القوم من وزراء وسفراء وغيرهم ومعهم القائد ماريشال ببسالته وامجاده العسكرية وفى ليلة من الليالى قالت هذه المرأة : رغم قدم عهدى بالمسرح، فإنى أشعر دائماً قبل ارتفاع الستار برهبة بل خوف شديد.

فقال الماريشال : وهو يمط شفتيه ويهز كتفيه : خوف ؟

فوقعت كلمته كأنها توبيخ للمثلة ربة الدار، وساد الصمت المحرج العميق فى الصالون، فما كان من الممثلة الذكية إلا أن ضغطت على زر الجرس فأقبل كبير الخدم فقالت له بلهجة الجد التام : احضر بسرعة قاموساً لسيادة الماريشال، فقد استعملت فى كلامى لفظاً لاشك انه لم يعرف معناه طول حياته.

فضحك الجميع وفى مقدمتهم الماريشال الوقور، لان الممثلة بدعابتها السريعة ردت اليه التهكم فى قالب تحية وثناء على بسالته العسكرية التى لم تعرف الخوف.

* إذا كنت خجولاً فكيف تعالج ذلك فى المجتمعات :

ومن المعلوم ان بعض الناس الذين نلاحظ فيهم صفة الخجل الدائم لا يكونون فى المجتمعات على طبيعتهم بل ينتابهم دائماً نوعاً من الارتباك والاضطراب والذى يجعله لايستطيع ان يكون لبقاً حسن التصرف ومن باب أولى لايستطيع ان يكون حاضر البديهة بارع فى الدعابة وهذا الخجل الذى يسبب الارتباك يعد مشكلة كبيرة يتعرض لها عدداً كبيراً من الناس وقد تشعر انت هذا الرجل أو هذه المرأة متكبرة أو متعجرفة وهى على العكس لا تحسن التعبير فيظهر عليها هذا الخجل والارتباك.

وعند سؤال احد السياسين المشهورين كيف استطعت ان تتغلب على الخجل فى مواجهة الجماهير حتى اصبحت من اعظم خطباء عصرك.

فقال السياسى العجوز بكل بساطة وجد : أول شىء لابد أن أتناسى عيون السامعين التى تحدق فى وجهى وتتربص بأخطائى واهم شىء أن أنفض عن ذهنى انهم اصحاب عقول جبارة تريد ان تمتحنى أو بمعنى آخر اعتقد وافرض ان جميع من امامى حمير ثم أبداء الكلام.

والرجل الذى يدخل صالوناً مـزدحماً يواجـه الموقف نفسه الذى يواجـهة الخطيب او الممثل، فـإذا حدثته نفـسه ان جميع العـيون ترمقـة لتتسقط عـيوبه واخطاءه فسـوف تضطرب خطواته، ويحمـر وجهه ويتلعـثم لسانه ويتـصبب عرقاً. وهذه الحالة لا تجعل الشخص لطيف المجلس جداً.

* نصائح للإنسان الخجول :

١ - أولاً يجب عليه ان يتجاهل عيـون الموجودين فى المجتمع، وان لايفكر فى اهميتهم البالغة، وعليه ايضاً وهو المهم ان ينسى انه مهم فى نظرهم بحيث يشغلون انفسهم بمراقبته والتربص بحركاته وسكناته.

٢ - لا تكون متكلفاً أثناء الكلام ولا تكون متـوتراً، ولذلك يجب بعد تحية اصـحـاب البـيت ان تحتـفظ بهـدؤك وسكونك فـى اللحظات الأولى إلى أن يستـقر بك المجلس وتشـعر ببعض الانس والالفـة وبذلك سوف تقـترب من حالتك الطبيعة رويداً رويداً.

* وجوب الاعتذار بعد الغضب :

ومما لاشك فيه ان اى إنسان قد يتعرض لنوبة من الغضب الشديد والتى قد تجعله لا يستطـيع السيطرة على اعصابه واخلاقـه، ولكن الرجل المهذب الذى يفلت منه زمام اعـصابه لاى سبب من الاسبـاب الخارجية فيـجب عليه إذاً ان يكفر عن هذا الخطأ وذلك بالمبادرة بالاعـتراف بالخطأ والاعتذار من هذا الخطأ وذلك لإظهار حسن النية وكمال معدنه.

ومن اصول الذوق الاجتماعى فى مثل هذه الحالات ان يعتبر هذا الحادث منتهياً بمجرد ان يقدم المخطىء اعتذاره لأن الاصرار على المؤاخذه او الاستياء ولو فى شكل اعراض واجتناب لـلشخص الذى اخطأ يعتبر ذلك خطأ وعيباً كبير فى السلوك الاجتماعى المهذب من الطرف الثانى.

****

الفصل الثانى

فى تحديد المواعيد

واللقاءات والإلتزام بها

لاشك ابداً فى ان كثيراً من المقابلات واللقاءات سواء الشخصية أو العملية او الاجتماعية لابد ان تكون محاطة بالرعاية من تحديد المواعيد قبل اللقاء لأن هذا من باب اللباقة العالية.

فيجب ان تراعى على الخصوص مكانة من يوجه اليه الطلب وهذه المكانة لاتقاس اطلاقاً بالقيمة الرسمية فقط، بل هناك يوجب انواع اخرى من المكانة لابد من احاطتها بالرعاية والتبجيل، ومما لاشك فيه ان من يطلب مقابلة شخص، عليه أولاً أن يبدى تقديره الكافى لذلك الشخص فى اسلوب طلبه ولهجته.

ومن الامثلة الواضحة على ذلك، والجدير بالذكر ان نذكرها لتكون مثالاً حياً نتعامل به ان اديباً رفيع المكانة جاء فى بلاده زعيم من بلد اجنبية، واراد

هذا الزعيم الاجنبى ان يقابل هذا الاديب المشهور، فارسل هذا الامير أو الزعيم احد اتباعه الى الاديب يطلب منه زيارته، وكان باب اللباقة البروتوكول ان يطلب الزعيم من الاديب ان يأتى اليه ولكن ربما كانت الزيارة ملحة من الزعيم الى الاديب فطلب الزعيم ان يذهب هو الى الاديب، ما كان من الاديب ان ابلغ رسول الزعيم انه يسره ان يرى الزعيم فى اى وقت يحضر فيه لتشريفه بالزيارة فيما بين الساعة العاشرة والثانية عشر من صباح يوم الجمعة ومعنى ذلك بعبارة صريحة مستقيمة انه نبه الامير الى أن مكانته الادبية لا تجعله فى وضع التابعين للامير، بل هى اجدر بأن تجعل الامير من التابعين له، وان جاه الادبى ليس اقل من جاه السياسى وان الطالب الراغب ليس له ان يجشم الناس الذهاب اليه، الا إذا تنازلوا هم عن حقهم تلطفاً منهم، وابدوا رغبة فى تكريمه بالذهاب اليه من تلقاء انفسهم.

* كيف تكون مقابلة رجال :

واعلم بان مقابلة هؤلاء القوم هى مقابلة لعمل معهم كأن يكونوا رجال أعمال مثلاً، فمما يجب ان يراعى فيها ان وقت من يستقبلك ثمين جداً، وانك بذلك تعرضه للضياع، وتكفى جداً كلمتان رقيقتان تكونان تمهيداً للموضوع، وبعد ذلك ادخل فى الموضوع مباشرةً، وفى حالة الانتهاء من الموضوع لا تتردد فى الاستئذان بالإنصراف لأن عبء الانصراف واقع عليك

لا على من يستقبلك كما فى الحالات السابقة، وبعد الإنصراف المبكر فى المقابلات رجال الاعمال ليس قلة ذوق بل هو دليل على سمو الذوق.

واذا وجدت ان الموضوع الذى حضرت من اجله سوف تظفر به، فلا تظهر استياءك أو خيبة املك، وفى الوقت نفسه لا تقبل الهزيمة بسرعة، بل اعرض الحجج التى اعددتها من قبل لتأييد طلبك أو وجهة نظرك من غير حدة أو إنفعال عصبى. وإذا كان هناك رجال اعمال يظهرون مكانتهم وشخصيتهم فى إلقاء الهيبة والتحرج على زوارهم، كما ان هناك آخرين لهم موهبة فى رفع الحرج والارتباك عن زوارهم ببشاشتهم فى اللقاء، ونحن ننصحك ان كنت من رجال الاعمال أن تكون من الفريق الاخير. وليس من المحتم فى مقابلات رجال الاعمال ان يكون طالب المقابلة فى موقف الملتمس من صاحب المكتب، بل يحدث كثيراً أن يكون الاثنان ندين متساويين أو متقاربين.

وفى هذه الحالة لا يحتم السلوك الاجتماعى على احدهما التساهل فى حقوقه بحجة المجاملة. بل ان المسألة تبادل منافع فى لباقة ولكن ببساطة وصراحة وحزم.

وفى هذا النوع من المقابلات تغتفر بعض الحدة فى التعبير مع الاحترام المتبادل طبعاً بين الشخصين، ومن غير جرح او مصارعة، ولهذا من الاحسن استعمال الابتسامة الموزونة من غير كلام للتعبير عن كلمة الرفض التى تبدو

جافـة حين تخرج من الفم، كـما ان الابتسـامة تكون احياناً سـلاحاً هجومـياً للاقناع أو لفت النظر أو العتـاب بين رجال الاعمـال المهذبين من غير حـاجة الى الالفاظ.

* كيف تكون الزيارات الاجتماعية :

وفى هذا العصر الحديث اصبحت الزيارات العائليـة والاسرية الاجتماعية بين الاسر والعائلات ذات طابع خاص، واصبحت هذه الزيارات قليلة بعد ان كان كـثيرة فى الزمن الماضى وذلك بعـد تطور الحياة بين الناس وانشـغال كل انسان بعـمله، إلا أن هناك كان مـا يسمى بطبقـة الأعيان الأثـرياء الذين كانوا يملكون المال ولا عـمل لهم فى نفس الوقـت وكانوا ينظمـون هذه المقـابلات بمواعيد وبرتوكولات خاصة ومن هذه الأشياء ما يلى : -

١- ان تترك البطاقة على الباب :

فحين تدعى مثلاً لتناول العشاء لأول مرة فى بيت من بيوت الوجهاء فمن الواجب ان تتـرك البطاقة بـعدها بيـومين أو ثـلاثة ايام، وإذا دعيت الى حـفلة سفـارة، ان تمر فى اليوم التالى لإيداع البطاقة عـلى سبيل الشكر يسلمهـا احد من اتباعك لبواب السفارة، ان كنت من اصحاب الاعمال المهمة، واذا تقدمت الى شخصية لها اعتبارها فعليك ان تترك البطاقة بعد يومين او ثلاثة للتحية.

٢- مبادئ يوم الإستقبال :

وفى هذا فقد تعارف الناس على مبادئ فى يوم الاستقبال وذلك بعد ازدحام الحياة اليومية بالعمل المثمر، فقد عمد الناس الى تحديد يوم معين أو حتى جزءاً من اليوم لاستقبال الضيوف، ولا يجوز لأحد فى أعرافهم ان يزور الآخر من غير مواعيد وخاصة الزيارات الزوجية الاجتماعية، لأن المفروض ان بقية ايام الاسبوع تخصص لأنواع اخرى من المشاغل المختلفة، منها رد الزيارات، ومنها الخروج للنزهة أو الخروج للعمل، ومنها ايضاً الراحة أو قضاء مصلحة معينة.

وقد اعتاد الناس فى يوم الاستقبال ان يجتمع الجنسان، ويقدم الشاى فى ساعة الشاى التى تكون بين الساعة الخامسة والسابعة بعد العصر.

وفى بعض البيئات المحافظة يجرى يوم الاستقبال كما كان يجرى فى الجيل الماضى، فتجتمع السيدات بغير حضور الرجال، ويأخذن حريتهن فى احاديثهن والتى قد تكون سطحية تتناول انباء المنازل أو غير ذلك مما هو معروف عن السيدات على كافة المستويات.

وهناك من الزيارات التى قد تكون اساسية كل فترة، كأن يقام حفلات شهرية أو سنوية.

أما الحفالات الشهرية فيراعى فيها الاقتصاد فى الوقت وفى النفقات، حتى ان ربة المنزل تختارا يوم الخميس أو السبت من كل شهر، وتدعو فيه كل من

سبق أن دعاها الى بيتهم طوال الشهر، وبدلاً من إقامة خمس أو أربع دعوات خلال الشهر يكتفون بدعوة واحدة كبيرة آخر الشهر.

وربما كانت هذه الحفلات سنوية، وفى نهاية الموسم عادة كأن تكون بعد انتهاء العام الدراسى مثلاً، ويدعون فيها كل من سبق ان دعاهم فى الموسم الماضى، وفى هذه الحفلات السنوية، تكون الحفلة حفلة شاى أو حفلة كوكتيل، ولكن الاتجاه الحديث يغلب عليه تفضيل حفلات الكوكتيل لأن انشغال الناس فى العمل يجعل وقت الشاى مبكراً جداً بالنسبة للغالبية منهم، أما وقت الكوكتيل فمتأخر نوعاً، كما ان التحرر فى القيود بجعل الجو أكثر بهجة وبسبب روح العصر أحياناً فيجاوز بعض الناس عن قيود الرسميات من ملابس أو غير ذلك.

٣- عدم الدقة فى المواعيد هل يسبب مشكلة :

ويعتبر عدم الدقة فى الوفاء بالمواعيد هو المصدر الرئيسى الشائع فى قلة الذوق الاجتماعى، ولذلك فهو يسبب مضايقة لبعض الناس، وخلق الارتباك لهم فى حياتهم المنظمة.

وتخيل معى ما يحدث لربة المنزل، بعد التعب الشديد التى تتعرض له بعد إعداد الطعام مثلاً والتى قد يذهب التأخير برونقها لأن بعض الاطباق ينبغى ان ينتظرها الناس لا تنتظر هى الناس.

ويعتبر عدم الدقة فى المواعيد غير مختص فقط بالتأخير فقد يكون بالحضور مبكراً أكثر مما يجب، بحيث يكون من يستقبلونك غير مستعدين بالمرة، أو مشغولين بالاستعداد للحفلة، ومع هذا يتحتم ان يكتموا غيظهم الشديد لاستقبالك فى احسن صورة وكأن الشوق مزق قلوبهم الى مرآك فى تلك الساعة بالذات.

وفى النطاق الاجتماعى اذا دعيت بعد الأسر أسرة اخرى وتأخروا عن المواعيد فإن هذا يسبب ضيقاً شديداً، لأنهم مثلاً قد يكونوا قاموا بالتضحية بشىء ما أو مصلحة ملحة.

وينبغى الان الإشارة الى ألوان اخرى من الوان عدم الدقة فى المواعيد ففضلاً عما فى التأخر من قلة الذوق، قد يكون له ايضاً صفة قلة الادب أو سوء الادب ، لأنه يدل على عدم احترام موعدك معه.

وهناك حالات اخرى منها تخلف بعض السيدات عن الموعد من قبيل الدلال، الا انه يأخذ نوعاً من عدم اندماج المرأة العصرية فى حياة الاعمال، ولقاعدة العرض والطلب التى جعلت الفتيات اقل تدللاً من ذى قبل.

واسمع الى هذه النادرة التى حدث فى العهد الحديث، كان اديبا كبيراً وكان له صديق من اهل الادب ايضاً، ومع انه اصغر منه سناً إلا انه كان مصاباً بمرض التأخر المزمن، وكان الاديب الكبير من اشد الناس تدقيقاً فى

مواعـيده ويعتـبر ذلك علامـة قاطعة على درجـة النظام التفكيـر فى الشخص ودرجة احترامه لنفسه وللناس.

فاتبع مع صديقه الشاب الهمجى طريقة مبتكرة، كان يضرب له موعداً فى العاشرة تمامـاً فى مقهى معين، فيـتوجه فى العاشرة تماماً، ويحـتسى فنجاناً من القهوة إلى أن تبلغ الساعة العاشرة والربع، وهذا الربع ساعة فى تقديره اقصى حد مـعقـول للخلاف بين الساعـات والتأخـر فى المواصلات أو فى العـاشرة والربع تمامـاً ينصـرف مـن المقـهى إلى المقـهى المقـابل له، ويجـلس فى مكان منزوى ليرى بعـينيه صديقه الشـاب يحضر فلا يجـده ويرتبك، ويجلس قلقاً امداً طويلاً ثم ينهض اخيرا وقد غلبه اليأس.

اتدرى مـاذا حدث بعـد ذلك هل تعلم الـشاب من هذه الواقـعـة احتـرام المواعيد؟ كـلا بل كان يأتى متأخراً ايضـاً ويدخل مباشرةً على القـهوة المقابلة لأنه عرف اللعبة أخـيراً وكانت هذه الواقعة اى عدم التدقيق فى المواعـيد سبباً فى القطيعة بينهما.

وفـضلاً عن ذلك كله يوجـد هناك بعض الحـفلات التى لايجـوز ابداً بأى حال من الأحوال التخلف أو حتى التأخيـر عنها وهى الحفلات التى يحضرها رئيس الدولة أو من يمثله، ومثل حـفلات التمثيل بعد ارتفاع الستـار ولاسيما ليالى الافتتاح.

ويبدوا ان هناك بعض الاشخاص بحكم ظروفهم يجوز لهم التأخير بعد الشيء عن المواعيد أو حتى الاعتذار فى اخر لحظة وذلك بحكم مهنتهم وذلك مثل الاطباء الذى قد يدعوهم واجبهم الانسانى فى اخر لحظة الى اسعاف مريض وايضاً اصحاب المناصب المتصلة بشئون الدولة العليا.

٤- آداب الاكل علي الموائد :

ويعتبر المدينة التى يعيش فيها الإنسان اليوم يمكن ان تقاس بتطور طريقة تناول الطعام، ولاشك ان هذا الإرتقاء قد انتشر جداً فى العصر الحاضر، حتى ان العامة من الناس اشد اناقة فى تناولهم للطعام من الملوك والامراء من قبل قرنين ماضيين من الزمان.

فهل خطر ببالك مرة وان فكرت يوماً فى اسلافنا، يوم كانوا يعيشون فى الغابات والكهوف، فكر فى هذا الامر وانت جالس على مائدة فخمة انيقة، امامك ادوات مائدة متباينة، وتصور اجدادك وهم يأكلون اللحم نيئاً وبأصابعهم العشرة وأسنانهم، وقد تلطخت وجوههم بأثار هذه المعركة الغذائية الطاحنة.

من هنا جاءت اهمية الاصول المرعية فى الدعوات للطعام، وجاءت القواعد التى يتقيد بها اصحاب البيوت، وجاء بطبيعة الحال القواعد التى يلتزم بها مقابل ذلك الضيف الذى يقبل الدعوة الى الطعام.

٥- كيف ترتب الجلوس علي الموائد :

وقد تحدث مشكلة لأصحاب الدعوة على الموائد حين تكون لها صفة احتفالية.

والواقع ان هناك اساس لابد من السير عليه وهو بروتوكول الدولة وذلك فى الحفلات الرسمية وهو ترتيب الجلوس حسب نظام الألقاب وهناك بروتوكول آخر وهو البرتوكول الاجتماعى، بمعنى أن اصحاب الدعوات يجب أن يكونوا فى غاية اللباقة وان يحسنوا وزن المسألة وان يدخلوا عامل المجد الشخصى فى الحساب قبل كل شيء، لأن الدعوة موجهة لشخص لا لوظيفة، ولقيمة فردية لا لدرجة من درجات الوظائف والطبقات، وهذا هو السبب فى وجود التروى عند توجيه الدعوة حتى لا يدعى اشخاص بينهم تناظر، أو تنافس فى المقام، مما يسبب حرجاً لاصحاب البيت، وإثارة لخواطر المدعوين الفضلاء.

كيف يقدم الطعام إذا كان عشاءاً :

وفى حفلات العشاء يكون الغالب والسائد فيها ان توجه فيه الدعوات بغير قيد بين المدعوين من تعارف اعتماداً على أن فترة السهرة ستخلق جواً من الالفة يوثق صلات التعارف الجديدة بين الغرباء. وهنا نجد اهمية كبيرة للمظهر ولطريقة تقديم الطعام على الموائد، وليس من الطبيعى ان تكون هناك صداقة وطيدة.

والعادة المتبعة حين يريد شخص ان يتعرف بشخص آخر، أن يلجأ إلى صديق مشترك، وإذا اهتم هذا الصديق المشترك اهتماماً كافياً فسيدعوا الطرفين الى أول عشاء يقيمه، ويقدم كلاً منهما للآخر، ويترك جو السمر والطعام والسهر أن يفعل فعله فى تمكين معرفتهما بسرعة.

ونتيجة لهذا نجد المدعوين للعشاء مختلفين فى فهمهم وميولهم وطوائفهم وكثيراً ما يكون المقصود هو إتخاذ دعوات العشاء أداة لتقديم اشخاص اخرين تمهيداً لصداقات أو لعقد صفقات تثمرها تلك المعرفة والمشاركة على المائدة.

ثم يقدم العشاء بطريقة لبقة، وبعد الانتهاء من تناول العشاء فى هذه الحالة لاشك أن المدعوين يكونوا بملابس السهرة، ويذكر ذلك فى بطاقة الدعوة إن لم يكن مفهوماً من تلقاء نفسه. ولكن مثل هذه الحفالات للعشاء اصبحت قليلة الآن وفى أوساط محدودة فقط.

أما الشائع فى وقتنا الحاضر هو حفلات الشاى أو العشاء وتكون اقل فى الرسميات من هذه بكثير ، ويرتدى لها فى الصيف ثياب السهرة الصيفية من الملابس البيضاء، وفى الشتاء ثياب قاتمة تكون سوداء أو الكحلى القائم، ولم يعد ارتداء القميص المنشى ضرورياً إلا فى حالات معينة.

****

الفصل الثالث

اصول الخطوبة والزواج

وفى هذا الموضوع عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة تعرفك فن وأصول الإتيكيت فى موضوع الخطوبة والزواج، فأنت فى بيتك تعامل أباك وأمك واخوتك أو الاسرة القديمة ولكن هنا موضوع جديد عليك أو عليكى، وهو كيف تعامل المخطوبة أو الخاطب وكيف تشعر أنك زوجة أو زوج سعيد فى كل شيء إذا خرجت معهم لنزهة أو أنت تدعوا غيرك الى حفلة عشاء أو غير ذلك.

فهناك اختلاف كبير بين الناس فى كل هذا فى اصول الخطوبة. فهناك الخطوبة عن طريق التعارف الاجتماعى، أو عن طريق الاصدقاء وهناك ايضاً انواعاً من الخطبة تكون عن طريق التفاهم الشخصى بين الشاب والفتاة.

وأياً كانت تلك الوسائل فإن هناك اصولاً عامة معينة لابد من مراعاتها من مدة الخطوبة أو فترتها أو حفل اعلان الخطوبة، ما يحيط ذلك من مظاهر اجتماعية وروابط اسرية ادبية من المحتم وضعها فى عين الاعتبار.

ويجب ان تعلم عـزيزى القارئ ان فى هذا العـصر حـدث تطور كبـير فى موضوع الخطبة سواء كـان ذلك فى بلاد المشرق أو الدول الأوربية فإن الشاب فى هذه الايام وفى السنوات القليلة الماضـية لايخطب الفـتاة لانهـا بنت فلان من الناس أو أنها سليلة اسرة مـعينة مرموقة كما كـان الأمر فى الجيل الماضى، حيث كان يطلب من فلان مثلاً ابنته، وكان المفهوم والواضح هى البنت الاكبر دون ادنى مناقشة او تفكير لأنه فى هذا الجـيل كان ترتيب السن امر حتمى فى زواج الفتـيات، فـإذا كان الشـاب قد علم ان الكبـيرة مـخطوبة او محـجوزة للزواج طلب الاخرى على الفور ولم يكن الزواج مسألة شخصية كما هو فى عصرنا بل كان مسألة عائلية اجتماعية مائة فى المائة.

وكـان الابن اذا طرق البـاب هو بنفسـه قـيل له ليس هذا من شـأنك بابنى ارسل لنا من هو اكبـر منك، وكـان الابن يعتـبـر هذا الرد الغـريب مـعقـولاً لايجـوز مناقشـته، وليس عليـه إذاً إلا ان يتزوج بأمـر أهله ويتجنب ، امـا من يتزوجها وينجب منها أولاداً فليس هذا من اختصاصه.

وقد تقدمت الدنيا ولم يعد بحيث اصبح هذا الشىء ممكنا للأبن العصرى، وحتى بالـنسبة للبنـت ، ولم يصبح الزواج ايضـاً بغير اذن منهـا إلا فى بعض القبائل المتخلفة.

وهذا النظام القـديم كـان بطبيـعـة الحال للاسف الشـديد يحـول دون نيل

الكثيرين الرغبة من فتاة معينة، وكـانت الفتاة اشبه ما تكون بدابة أو حيوان من الماشيـة يظفـر بهـا صاحـب اكبـر قـدر من المهـر، بصـرف النظر طبـعـاً عن الاعتبارات العاطفية.

وبطبيعـة الحال كان هذا الزواج العائلى الـقديم مرتبطاً كل الارتباط بقـيمة الاسرة ومكانتها.

وكـان لابد ان يحـاط الخطوبة بما يدل على ذلك دلالة كـافـية. وكـان المهـر يجب ان يكون مثل نظيـراتها من بنات عمـها أو خالهـا مثلاً أوحتى اخـواتها وكذلك الهـدايا الشخـصية أو الشـبكة التى من المفروض تكون حـسب قدرة الشـخص وكذلك الحـفلة التى يقـوم بها ابوها لاهـل العريس. ويتـرتب على ذلك كله ان يتحـمل العريس او اسرته شيء من التكاليف مـثل الهدايا فى كل عيد أو موسم، وكسوة الشتاء وكـسوة الصيف، ويستمر ذلك طبعاً الى أن يتم الزواج وكذلك ايضا ابو العريس يجب ان يـأتيها بأثاث وذهب واثواب يظهر به مكانتهـا ومكانة اسرته ايضاً إظهـاراً يصل احياناً إلى حد الاسـراف الباهظ والذى يأتى فى بعض الاحيان الى نتائج غير سليمة.

* تطور موضوع الخطوبة والزواج :

وفى السنوات القليلة الماضية نرى فى عصرنا ان موضوع الخطوبة والزواج قد تطور بصورة مذهلة، حتى اوشك المهر ان يندثر بعد ان كانت له اليد العليا

فى الموضوع واصبحت الارتباطات المباشرة بين العائلتين لم يعد معمولاً بها الآن فى اغلب الاحيان، بل السائل الان هو الاختبار الشخصى بصرف النظر عن الاسرة أو القدرة المالية.

* حال الشباب فى هذه الفترة :

قد يتقدم الشاب الى والد الفتاة، وقد يفضل قبل ذلك ان يتقدم اليها شخصياً ولا يقابل اباها إلا بعد أن يتفق معها على كل شىء، وطبعاً لا يقول للأب اريد الزواج من ابنتك ولكن اصبح من الطبعى ان يتقدم ويقول له اطلب الزواج من ابنتك فلانة بالتحديد.

وهذا بالطبع يتوقف على نوع الصلة بين الخاطب وبين اسرة الفتاة فان كان يعرف الفتاة مباشرةً بحكم العمل أو الدراسة أو النوادى فمن الطبيعى جداً أن يكون التفاهم معها أولاً ويجب ان يستأذنها قبل ان يتقدم لأبيها لانها ادرى بظروف الاسرة منه، وادرى ايضاً بعقلية ابيها ورغبات امها. وهى اقدر اذاً على التمهيد وجس النبض. ويجب على الشاب اذاً أن يسأل الفتاة فى هذه الحالة : هل يصارح أباها بأنه متفاهم معها من قبل، لأن الاب قد يكون من ذلك الطراز من الرجال الذى يهمه الاحتفاظ بشىء من السلطة.على بيته ككل أنه هو المتصرف فى حياتها ومستقبلها وأنها تترك له ولحكمته وخبرته الحرية الكاملة فى تلك الأمور. وبطبيعة الحالة هو سيرجع اليها وستكون هى من

اللباقة بحيث تطرق حياء وتتصنع المباغتة وتقول له بحياء الامر امرك يا أبي فيعرف هو موافقتها على هذا الشاب. ومن غير الممكن على كل حال ان يتقدم الشاب الى والد الفتاة يعرفها من قبل، من غير ان تكون لديها فكرة سابقة، أو موافقة بمعنى اوضح على الزواج منه، ولو بطريقة جس النبض، لأن ذلك من شأنه أن يجعل حائلاً بينه وبينها، ولا يكون واثقاً من شعورها نحوه، وهل حياتها خالية، حتى لا يجابه بالرفض من غير موجب، أو حتى يسبب للفتاة مشكلة مع اسرتها حين يروق لها ولا يروق للفتاة، فربما كان قلبها مرتبطاً بشخص لم تسمح ظروفه بالتقدم لخطبتها رسمياً، فتجد نفسها في مأزق لا يستفيد منه أحد ولا ذلك الخاطب، لأنه لا فائدة له في الخطبة من فتاة ليس قلبها حراً أو خالصاً له.

أما إذا كان الخاطب من اصدقاء الاسرة، فلابد طبعاً أن يكون في الجو ما يدل على الميل والاستعداد من جهة الفتاة، والأفضل حفظاً لعهد الصداقة الاسرية وحرمتها على الشاب ان يستأذن من ام الفتاة أو أبيها أن يفاتح الفتاة في هذا الأمر، لأن هذا الجو المختلط من الصداقات لا يسود إلا في الاسرة الاخذة بنظام بلاد الغرب، الذي يترك الأمر للفتاة بصراحة.

* اترك لهم فترة للتفكير والسؤال عنك :

وفي حالات ما إذا لم تكن الصلة بين الشاب وبين اسرة الفتاة قوية فعليه

ان يتـرك لهم الحرية الكاملـة والوقت الكافي في التعـرف عليـه وعلى عائلتـه والسؤال عنـهم بالطبع لأنه الموضوع امـره شائك وفي العـصور الماضيـة على التفكيـر وسيلة من وسائل الـتحريات عن العـريس عن عمله وراتبه الشـهري وسلوكه الشخصي.

أمـا هذه المسألة فـي الوقت الحاضـر فلم تعـد بتلك الصـورة، فقـد يكون الشخص المتـقدم خاليـاً من أي عيوب ولكن ايضـاً لا يصلح للزواج من هذه الفـتاة، فـقد لايكون كـثير العـربدة ولكن ضيـق الافق كثير الغـضب سيء المعاشرة، قليل الذوق، وانتم تعلمون ان امر الزواج أو معاشرة اما فترة التفكير هذه في عـصرنا هذا فـتقـضي في مسـألة تردد الشاب على منزل اسـرة الفـتاة للتعرف اكثر على شخصيته.

ويجب على الطرفين في هذه الحـالة ان يتصرف على طـبيعـته دون تكلف في اي شيء لا في المظاهر ولا في السلـوك الشخـصي حتى يأخـذ كل طرف منهما القرار السليم الذي يخدم الطرفين مستقبلاً.

وعندما يتم التـعارف بين الشاب وبين اهل الخطيـبة والبنت نفسهـا، يوجد حرح إذا من الخـطيب ان يظهر مـا يشاء من التـودد نحو الخطيـبة، مثـل تبادل الهدايا ، لأن وضعه اصبح مـحدداً في هذا الوقت ومن حسن الذوق ألا تجعل الفتاة خطيبها يشعر منها برغبات مسرفة من انواع الهدايا والاثاث وغير ذلك،

وليس هذا طبعاً من باب النفاق، بل هو من حسن التربية ومن سلامة الذوق والاحتشام. أما الشاب نفسه فعلية واجبات ذوقية لا شك فيها، فعلية ان يتجاهل حماته المقبلة بل يكون رقيقاً جداً معها حتى لاتشعر أنها موضع نفوره، أو أنها فضولية غير مرغوب فيها.

*** اتمام الزواج :**

أما في مسألة إتمام الزواج صار من المألوف ان تقام حفلة لعقد الزواج عائلياً، وتقدم فيه الهدايا معروضة في مسكن الزوجية ، ثم ينصرف المدوون بسرعة، أو يتركهم العروسان ويسافران لقضاء شهر عسل في مكان بعيد.

وكانت في العصر القديم حفلات الزفاف للعروسين حفلات ذات طابع خاص فكانت اشبه ما تكون بليالي الف ليلة وليلة واصبح الآن الزواج وحفلاته تقوم على التعقل في النفقات، وهذا بالطبع لم يقلل من مستوى الذوق في تلك الحفلات، بل بالعكس اصبحت اقرب للذوق السليم، وكل ما هناك ان الذوق السليم تطور، وكذلك كل التهاويل من السرادقات الي السريات المعلقة والبطيخ الزجلي الملون وموسيقى البوليس، لم تزل هناك بقية من ليالي العوالم القديمة ولكنها أخذه في الاندثار.

والمتتبع في حالة مآدب الاعراس ان تقام حفلة شاي أو غيره وفي حالة البذخ تقام حفلة عشاء وسهرة خاصة للمدعوين، ويكون مكانها غالباً احد الفنادق الكبري.

وفي مثل هذه الحالات يكتب الدعوة والد الشاب ووالد الفتاة ويتقدم اسم والد الشاب على اسم والد الفتاة ، لان اسـم الشاب يجب ان يتقدم على اسم الفتاة.

وليس من المقبول ما يقع فـيه بعضهم من الخطأ بتقديم اسمي الفـتاة وابيها على اسم الشـاب وابيه، فإن الشـاب هو الذي سيـمنح الفتاة اسـمه وشـرفه، وستـكون عضواً فـي اسرته بصـفة رسمـية، ولن تكون مـن المعقول ان يـقال مستقبلاً فلانه وزوجها.

وفي مناسـبات الزواج يدعـو كل من الطرفين القائمـة الكاملة، أي جمـيع اصـدقاء اسـرته واعضـائها، ومن سـبقـت منهم الدعوة الى الاقـراح الى هذه الاسرة، لأن اغفا صديق أو قريب أو صاحب حق مماثل يعـتبر اهانة اجتماعية وتخطياً، فـالافراح على خلاف الـتعزية لابد فـيها من الدعـوة، والمفروض ان يتأبط على العشـاء العريس ساعد عروسـه لافتتاح البوفـية، وقطع الجاتوهات بيد مـشتركـة في القبض علي سكين واحدة. ويتـلوهما والدا العريس مـتأبطاً ساعد ام العروس، ثم والدة العريس متأبطة ساعد والد العرس.

وأما نظام الطعـام فهـو نظام البوفيـهات الد اقعـة، وهذه الحفلة طبـعاً على حساب العريس واهلة، لأنها احتفاء بإنضمام العروس الي اسرته.

★★★★

الفصل الرابع

فى فن الإتيكيت

خارج المنزل أو خارج البلد

والمقصود من هذا الفصل هو كيف تتعامل مع الغير بفن وأصول الإتيكيت خارج الزيارات والمقابلات العائلية والمناسبات الكبيرة أى خارج البلاد .

وقدنرى أن النوادى تشغل فى حياتنا مكان تزداد أهمية بمرور الوقت، مع تقدم أسلوب المعيشة الأروبى فى الشرق لأن النوادى فى الدول الأوربية فى مكان تقابل الرجا ل فى الحياة خارج المنزل .

ويقابل هذة النوادى فى البلاد الأوربية المقاهى فى بلادنا نحن حتى انه لا يمكن أن المقهى هو المجال الإجتماعى الحيوى للرجال العاديين منذ سن المراهقة حتى الموت ، لا يمنعه عنه عائق او مرض ليلة الزفاف.

أما نحن فيمكن أن نقول أن المقـاهى فى بلادنا وعصرنا الحالى نناقش نظام المقابلات فى المنازل والبيوت .

ولذلك كان إرتباط الرجل فى بلادنا الشرق بالمقهى ، قبل إرتباط الرجل الغربى بالنادى يقـضى فيه أحسن أوقـانه بعيدا عن جـو العمل والمنزل. وهو إرتباط ملفت للنظر بالطبع ، لأننا نرى شبابا كانت المقـاهى سبباً من أسـباب تأخره فى الزواج لأنه يجـد هناك مجـموعة من الأصـدقاء يألفهـا وتألفه ،مع الإستقلال بالرأى فى شئون حياته والتحرر من قيود الحساب والمناقشة .

ولاشك فى أن فكرة قـضـاء وقت معـين فى النادى أكـثـر تمشيـا مع روح العصر الإجتماعية ، من المقاهى التى يزدد عليها الرجال فقط ،لأنها بذلك تحد من مخلفـات عصر الحـريم ، ولكن لم تزل أمامنا خطوات كـثيرة كى نسـمو فكرة النادى عن مسـتواها الراهن ، كما أنه لا بأس من تشـجيع فكرة النوادى الخاصة بفئات معينة من أصحاب الأراء المتجانسة والأذواق المتوافقة .

مثل نـدوات الخريجين ، والنـدوات الثقافـية ، والندوات الفنيـة والندوات السيـاسيـة ،فمن مـيزة تلك النوادى أن يكون الجـو فيـها محـدودا ولايرتادها طفيليون يفسدون إنسجام الأعضاء .

ولهـذا السبب ووغـيره نجـد من الازم ، عند التقـدم لعضـوية أى نادى أن يزكى طالب العضوية عدد معين من الأعضاء القدامى.

بل يوجد هناك نوادى تستخدم الإقتراع السرى على اسم المرشح للعضوية ،ويكفى صوت واحد للرفض حتى يحرم المرشح من عضوية النادى، وذلك لان الغرض الأساسى هو حماية الإنسجام الخاص بين هذه المجموعة من الأعضاء.

وفى بلاد الشرق وفى هذه العصور الحالية يعتقد كثيرا من الناس أن النوادى هى خصيصا للرياضة فقط ، بل يوجد فيها أيضاً الحدائق المفتوحة التى يتردد عليها الكثير من الجيش من الأعضاء عشان الرياضة بأنواعها من الممارسين لها أو المشغوفين بالمشاهدة فقط وفى هذا الوسط يجد الكثيرون من الناس مهرب جميلاً من جدران البيوت .وقد لاحظنا فى هذه الفترة الإنتقالية من حياتنا الإجتماعية نلاحظ الشغف المتزايد من الفتيات والسيدات بالتردد على النوادى بحيث لايغدوا شأن المنزل موضع إهتمام .

بل إن هناك سيدات يذهبن رلى النادى فى الساعة التاسعة والعاشرة ويتركن البيت للخدم ،ولا يعدن إلا فى ساعة الغداء .

بل يوجد سيدات تضرب معظم الأيام عن طهى الطعام أعتماداً منها على أنها وزوجها سوف يتناولان الطعام فى النادى ،حيث يوجد هناك أصحاب وصحبات من نفس النوعية .

ويجب التيبية إلى أن الفضائح والاشاعات لاتوجد ولاتجد مكاناً تذهو فيه

وتخـــرج منـه إلا هذا النادى ولـذلك هناك أداباً لـلذهاب إلى النـوادى يجب وضعها فى الإعتبار .

*** أداب النوادى :-**

آما عن الأداب الخاصة بالذهاب إلى النوادى هى أن الأعضاء فيها متساوية اولا يجوز أن يتقـيدوا داخل النادى بتفاوت درجاتهم فى الخـارج ،وقد حدث فى فرنسـا مرة أن جنرالاً مـشهـوراً ر إلتقى فى النادى يضـابط من مرؤوسـية ووجه إليه اللوم على مسألة من المسائل الخاصة بعمله فى الفرقة ،وهما واقفان على انفراد .ولكن الصوت كـان مرتفعا ووصل إلى أسمـاع الأخرين ،بيد أن الضابط الـصغيـر وقف يصغى للجنرال بـكل إحترام طبـقاً للنظام العـسكرى السائد ، وبـعد قليل استـدعى رئيس النادى هذا الجنرال إلى حـجرته الخـاصة ،وإبلغـه بوضـوح وحـزم أن حـجـرات النادى تـلغى أى فـروق ، وأن الصلة الوحـيدة فـيـهـا هى الإحتـرام المتـبادل وطـلب من الجنرال المشـهور أن يقـدم إسـتقـالتـه من النادى ،لأنه لم يقـبل الوضع الذى عرضـه عليـه رئيس النادى وهوالإعتذار لمجلس الإدارة علناً بين الناس من سؤ تصرفه .

وينبـغى على أى عـضو ألا يسـتـغل الزمـالة فى النادى لصـالح أغراضـه الخاصـة بأن يتقرب بشكل مُـغرض وفاسد من رئيـسه فى العمل فى مـحاولة لكسب وده، ورفع الكلفـة بينهـما فى ديوان العـمل أو المكتب إعـتمـاداً على الزمالة الودية فى النادى.

* **أداب السلوك داخل النادى :-**

ويوجد هناك أداب للسلوك داخل النادى ،ومنها تجنب خطأ شائع جداً ، كأن يعتاد العضو إحضار كثيراً من الضيوف للنادى فى فترات متكررة كأنه يقحم أشخاصاً على عضويته وهم ليسوا أعضاء أما العضو الجديد سيجد ألفه بين من زكوه ويقدمونه لغيرهم . وعليه أن يحسن السلوك ولايفرض نفسه على من لا يعرفونه ، ولا سيما خارج الملاعب الرياضية ، اعلم أن للعائلات حرمتها وليس من المستساغ أن يبدأ العضو بمحادثة فتاه أو سيدة من الأعضاء بغير معرفة سابقة.

وإن كان اللائق طبعاً أن يقدم كخدماته إن وجدها فى مأزق أو موقف تحتاج فيه إلى مساعدة ،ولا تستغل ذلك لغرض نفسة عليها . وقد يكون من المرغوب فيه فى حياة النوادى أن يبدوا اعضو فيه خفيف الظل مشهوداً له بالبراعة فى لون من ألوان المرح ، ولكن يجب الحذر من الافراط فى خفة الظل، لأن المحبب عدم إلقائها على الأعضاء إلايطلب منهم ، فالنادى مكان لراحة الأعصاب كما أنه مكان للتسليه واللهو .

ومن الطبيعى أن ينشد العضو راحته فى النادى إلى حد كبير ولكن يجب أن يراعى راحة الآخر يين أيضاً ، فلا يزعجهم يصوت مرتفع ،ولا يفرض ظله يختلون منهم لحديث هادئ ،ولايحتكر اللاعب وموائد الطاولة مدة زمنية طويلة أطول من اللازم .

ومما لايحتاج إلى بيان ،وجوب الأمانة لمستوى النادى فلا تحضر إلية أو تزكى لعضويته إلامن هو جدير بذلك ،وأعلم أن الأحتشام داخل هذه الأسرة الكبيرة فى اللفظ والنظرة واجب عليك كما هو واجب داخل أسرتك الخاصة والأن انظر ما يلى:-

* آداباً ومنهجاً في الحديث مع الأعضاء :-

١ - التواصل الصامت :-

وهى لغة الجسد ومهارة قرأتها أصبحت مؤخراً موضوعاً شهيراً فى مجتمع الأعمال إذا قيلا لو استطعنا قراءة افكار الخصم وأن يتمكن من العمل مباشرتا بما يفكر ويخطط ،لحققنا أفضل الإتفاقات ،لكن سؤ الحظ، هذا غير سهل لان تحليل حركات الجسد علم غامض جداً . وعلى أى حال هناك إشارات بسيطة يمكم أن تكون مراقبتها فى الخصم مفيدة ، مع آن المتجدد فى هذا العلم يجب أن يكون حذرا كى لايطيعه المعنى مرضياً فى كل الظروف .

٢- لمسات الوجه:-

وفى الحديث عن الأسعار الشائعة مثلا أو الخدمات، إذا رتبع المتحدث تقديره لثمن ما بالقول مثلاً ،هذا أفضل عرض لى ،وحك أنفه أوذقنه أو مسح عينه ، أو شد ياقته ، قد لا يكون صادقا ، وقد تزداد فرض هذا الكذب إذا

حدثت سلسلة من هذة الحركات معاً، لكن يجب أن نتذكر دائما أن المتكلم قد يكون سصاباً بالرشح مما يسبب تؤثراً لأنفه أو يحس بحرارة ما يحيط به .

والمبدأ هنا هو من المتعقل جداً مراقبة ومحاولة قراءة لغة الجسد للخصم ،لكن الأفضل أن لا تقرب يداك من وجهك خلال المفاوضات.

٣- نظرة العين :-

ذكرنا سالفاً أن نظرة العين المتقابلة المستوية تؤخذ عادة كدليل صدق ، لذلك يمكن تفسير هذا بأن من تفاوض أهلاً للثقة ، على أى حال نظرة العين لايمكن أن تكون دائمة فى إتجاه واحدا ،وإلافسرت بالتحديق الوقح .

والمفاوضاب بحاجة إلى تغير إستخدام إتصالات العين ، لكن الأساس هو التفتيش عند رده فعل على فكرة أو اقتراح تجربة ، وعدم فعل هذا قد يطيل أمد إلاجتماع لأن الإشارات التى قد تصدر عن الخصم ، قد لا تلاحظها أية إشارات ، إذا لوحظت بدقة يمكن آن تساعدنا على دفع التقدم فى المفاوضات.

٤- حركات اليد:-

الكثير من الناس يتكلمون بأيديهم ، وبينما هذا أمر طبيعى ، من المهم أن لاتصبح مثل هذه الحركات أمر مبالغ فيه ويلهى الخصم ، فلا يوفر أسلوب التاكيد على نقطة ما ، خاصه إذا أصبح اللقاء إنفعاليا . لكن الحركات

العدائية يجب إزالتها ،وأى شيئ قد يسبب التوتر فى الخصم يجب تجنبه ،فقد يقود إلى عدم الموافقة على إقتراحك.

وبشكل عام تعبير اليد المفتوحة قد يؤخذ على أنه إثبات لصدق المتكلم، بينما إشهار السبابة ، أوإغلاق القبضتين قد يكشف العدائية وينقلها إلى الخصم .

وعلى أى حال إذا كان من الممكن ,من الأفضل أن تطلب فض الإجتماع للراحة فى هذه المرحلة ، ولمراجعة ما عرضته حول مطالب الطرف الآخر . ولتقييم ردود الفعل الأولية لمطالبك بالمختصر ، يجب أن تعود إلى مرحلة التحضير لتخطيط للتحرك إلى مرحلة الإقتراح التالية ، وأخذ فترة راحه ، وليس من الصعب كما يبدوا ، القليل من المتفاوضين حول أمور أساسية يجلسون فى لقاء واحد ، ولا يستخدمون فترة للراحه .

◻ شكل الأتيكت في الطريق العام:-

ويعتبر أول ما يجب مراعاة فى الطريق العام من أداب هو مراعاة الحالة المرورية وخصوصا بعد الزحام الشديد الذى ملئ البلد ، وصار أمر المشى فى الشوارع أمر يحتاج إلى حذر شديد وأنتباه سواء من المركبات أو من المارة وهناك صعوبة آخرى تضايق أصحاب الحساسية فى الشوارع العصرية هى كثيرة وقوف الشبان للسمر على قارعة الطريق ، مما يعرقل الحركة والمرور فى الطرقات ويحدث المشاكل العديدة.

هذا فى الوقت الذى كانت المتنزهات لايخرج إليها إلا طبيعة معينة فى البلد آما فى الوقت الحاضر فلم تعد مقصورة على هؤلاء فقط . وما دامت المسأله ذوق وأدب فى الطريق العام ، فالواجب إذاً تقابل شخصان متعارفان، أو شاهد أحداهما الآخر أن يكون أكبر هما مقاماً هو البادئ بالتحية ، كما يجب على كل حال أولا يُظهر نوعاً من التردد فى اللقاء والتحية ، فأن الشخص ينتظر حتى يلقى عليه الطرف الآخر التحية والسلام . ومن المؤكد أن الذوق فى إظهار التواضع والتلطف مع من هم آقل منك مكان فى الهيئة الإجتماعية ، ولهذا يعتبر من فساد الذوق أن يتجاهل رجل كبير المقام مرؤوسيه إذا مر بهم ، أو يلقى عليهم تحية مغتصبة ، كما يعتبر من فساد الذوق آن يترد الطرف الآخر على تحيه سيئة بتحية مفرطة فى المجاملة والتودد ، لان ذلك يحمل معنى الذلة لامعنى كرم الأخلاق .

إلا أن هناك ظروفا خاصة لها أحكامها ، ومن المعلوم أن الضرورات تبيح المحظورات ، فقد يكون الشخص فى موقف أو فى مكان أو مع أشخاص اخريين بحيث يجد من الضار به آو المحرج أن يحييك أو يجعل الناس يدركون أنك تعرفه .

والأصل فيها خفايا كثيرة ،وليس من المريح للإنسان أن تعرف عنه أو أن يستقر عنها .

ماذا لوقابلت سيدة فى الطريق :-

إما أذا صادفت فى الطريق العام سيده فلابد أن تميز بين أنواع السيدات التى تقابلها .

فإذا كانت السيدة من المحافظات وهو شأن غالبية نساء العصر، والأحسن ألا تحيى هذا النوع من السيدات إلا رداً على تحيتها إذا بدأت هى ، ولو كان ذلك بنظرة أو ابتسامة ،وذلك إمعاناً فى إحاطة حرية السيدة بكفالات .

وهناك أنواعاً خاصة من السيدات ذات المحافظة الشديدة وهذا النوع من السيدات الواجب عليك أن تتجاهل معرفته فى الطريق . والسيدة أيضا ستتجاهل معرفتك ، ويعتبر من العار الكبير والإهانه البالغه لها أن تحييها فى الطريق ولا تنظر إليها بإمعان حتى ولو كانت من ذوات القرابة.

* وماذا عن المصافحة باليد :-

ويعتبر من أنواع التحية التى تكون بين الأشخاص هى المصافحة باليد ،وليس من الضرورى أن تقوم بمصافحة كل شخص تراه من معارفك لأن ذلك قد يعطلك ويعطله ،ولكن هذه الحركه الودية تصدر من تلقاء نفسها حين تلتقى بشخص تشعره نحوه بشوق خاص ، اوحتى تريد أن تظهر له إهتماماً أو رعاية خاصه إن كان ذا مكانة .

فيكون المقصود من هذا المصافحة هو التعطف الودى .

ومن الأشياء التى قد بسبب لك ضيقاً .إنك قد تصافح شخصاً ما بحرارة

وجدية ،وتجد فى يده من الرخـاوة ما يشعرك بالغثيـان وضيق الصدر ، وذلك لان فتورة فى المصـافحة يلقى على حمـاسك ماءاً بارداً وهذا النوع من الناس يستحق منك ألاتصافحه بعد ذلك .

وفى هذه الحالة أيضا ينبـغى ألا تسيئ إستغلال الأشواق، فـلابأس مثلا إن كان واقـفا ينتظر المواصلات أن تقف معـه قليلاً للسؤال عن الصـحه التى هى غاية المراد مـن رب العباد ، فـأنت بذلك لاتعطله عن شيئ ، ولـكن الحذر من وقوفك مع شخص من معارفك بعد مصافحته آذا وجد أن الوقوف يسبب له نوعاً من القلـق ، واحذر أيضا السـير معـه فى اتجاه واحدا فـإنك تصاحبه فى الطريق حتى لاتسبب لها ضيق .

وهنـاك من الأداب فى المصـافـحـة باليـد يجب مـرعـاتهـا اثناء المصافحة وهى :

إذاكـان مثـلا فيـغيـر الطريق العام فـمن العـادات السيئة المصـافحـة أثناء الجلوس فإن كثيرا من الأشخاص يرون أن فى ذلك إستهانه به .

*** الأداب فى المطاعم :-**

وفى هذه العـصر وجـدنا مـدى إهتمـام بعض العـائلات فى الذهاب إلى بعض المطاعم ومـحلات الأكل والنوادى الصـغيـرة ، وإذا كان الطريق الـعام والبيت ومكان العمل كل مكان من هذه الأماكن له زداباً لابد من مراعاتها .

ومـا أكثـر العـائلات التى تقوم بتنـاول العشـاء خارج البـيت ، ومـا أكثـر الدعـوات إلى العشـاء فى المطعم ، حـيث الأصناف الجـيدة وحـيث الخدمـة ميسوره أكثر مما فى معـظم البيوت ، وفى حالة دعوة قرباء إلى المطعم ، يجب أن يتـبعُ إملاس الناس عـلى المائدة النيظام الذى كنت تتـبعـه لودعـوتهم إلى مائدة البيت وذلك إن حضروا دفعـة واحده رما أذل حضروا فرادى فليس من اللائق أن تجبـرهم على الحلوى بعيـداً عنك ،ومقاعـد الشرف منك خـالية لم يحضر أصحابها تعد .

ومن الأفضل فيهذا الوقت أن تترك للمدعـوين أمر إختيار مقاعدهم وعلى صاحب الدعوة أن يطلب قائمة الطعام المتنوعة الأصناف من كبير الخدم .

* الإتيكت فى الرحلات والسفر الجماعى :-

وهذا الأمـر هام للغاية وهو السـفـر زو الخروج للرحـلات داخل البلد أو حتى خارجها فكيف يتعامل الشخص حينئذ بالريتكيت مع من حوله ؟

وفى رحلة الشخص يجب ان تجعل همه الأول هو الأهتمام برحلت وأن

تسبق الفاظه إلى ما يحتاج إليه قبل أن يطلبه بلسانه ،مثل القهوة والشاى أو الليمون ،هذا بالطبع فضلاً عن وجبة الطعام فى الوقت االمحدد لها .

ولاتظننا بحاجة أن نشير رلى عدم جواز الـتشاغل عنها وأهمالها بحديث مع جيران لاتشترك هى فيه، آو حـتى بإختلاس النظرات إلى مسافرا حسنوات

، ومن الخطأ طبعا زن تهمل السيدة التى مع لتنهمك فيتصيد الخدمات للمسافرات الغريبات عنك فهذه خطيئه مميته فى شريعة الذوق السليم .

وكثيرا مايجد الشخص نفسه عرضة للسأم أثناء سفره إن كان مسافراً بمفرده ، فيدفعه إلى الإكثار من الحركة ، أوتصيد أطراف الحديث مع المسافرين معه على غير معرفة مسبقة وكما أشرت فكثيرا ما يميل الرجل إلى بصيد أطراف الحديث مع الجنس الآخر كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، ويعتبر هذا ميل طبيعى فى بنى الإنسان عامة .

وإشباع الميل الطبيعى بطريقة ظريفة لبقة أمر لاغبار فى نظر الذوق السليم فمن الشائع مثلا ألانقوم بتدخين السجا ئر إلا بعد إستئذان السيدة الجالسة معك فى صالون واحد ، ومن الذوق أيضا أ تعينها على ترتيب حقائبها أو إنزالها من فوق الشبكة وربما إحتاجت إلى إغلاق النافذة أو فتحها ، أو فطنت إلى أن الشمس تضايقها ، ففى هذه الحاله يحمد لك أن تبادر إلى آداء تلك الخدمة ولكن لايحمد لك أبداً أن تستغل هذه الخدمة التافهة التى أملاها التهذيب إستغلال غير مهذب ، بل يجب آن تترك للسيده الحرية الكاملة بعدها.

وقد تسنح لك فرصة أكبر بعد تلك المرحلة أن مر خادم عربة الأكل وطلبت لنفسك قدحا من القهوة مثلا فتدعوها بصورة طبيعية أن تتناول شيئا ، ولكن إياك أن تلح أكثر ممايبنغى في ذلك.

ولابد من كلمة عن الطعام أثناء السفر ، فـما أسوْا الطريقة التى يتناول بها بعض الناس الكعـك والبيض رنهـا طريقـة لاتدل على الأناقـة مطلقـا ،ودع عنك أيضا طريقة مص عيدان القصب فأنت بذلك تشبه ضجات بعض الشلل التى تأخـد مـعهـا طبـلاً أو دفـاً أو تعـمد إلى الغنـاء والرقص، ولاسيـمـا فى رحلات المدارس. فهذا لا يجـوز لهم إلا إذا كانت العربة محجوزة خـصيصاً لهم، ويجب فى جمـيع الأحوال إستخدام ألفـاظ منتقالة بعيـدة عن الإسفاف الرخيص فى التعبير مراعاة للحياء العام وشعور السيدات.

وعند التـوجه إلى عربة الأجل قـد تجد زحـاماً، وفى هذه الحـالة لا تفرض نفسك على مـائدة اعتباطاً، فـقد يكون الجالس اليـها ع زوجته أو ابنتـه رجلاً محـافظاً أو غيوراً، أوف شـعر العسل الرسمـى واللائق بك فى هذه الحالة أن توسط احد خدم عربة الأكل، أن يسأل السيد أو السيدة رفعاً للحرج، وإذا أذن لك فاجلس بعد تحيـة الرأس، ثم أفرض أنهما غير موجودين، فـلا توجه لهما حـدثك واعلم بأن هناك من الناس من إذا أكـلت معـهم تسـبب لهم ارتبـاك، وهناك من الواجبـات الكثير والكثيـر مما يجب آن تأخذها بعين الاعتـبار اثناء الرحلة، وذلك عندمـا تصحـبك فى سفرك سـيدة هى زوجـتك مثـلاً أو إحد أقاربك.

فأنت مطالب بالسهـر على راحتها، وأن تتقـدمها فى الصعود لتهـيئة مكان

لهـا تختاره مـريحاً لهـا وتتقـدمهـا فى النزول لمد اليـها يدك فتـساعـدها على الهبوط.

وتحمل عنها الطفل ان لم تكن معكما مربية، ولاسيما فى الصعود والهبوط والسير.

فمن أقـبح المناظر أن تحمل السيـدة المصرية الطفل ويسيـر الرجل بجوارها خفيفاً لايحمل شيئاً.

ومن الواجب عليك أيضاً أن تشـترى للسيدة صحفـاً ومجلات أو روايات فى الطريق، وشيئاً من الحلوى أو الشـيكولاته التى تباع على أرصفة المحطات أى محطات القطارات.

****

الفصل الخامس

إتيكيت الأسرة فى التربية وتهذيب الاطفال

* سلوك الأطفال داخل الأسرة :

بلا شك نلاحظ ان كل الاطفال يتفاوتون فى الاستعداد والطباع، ولذلك نجد ان بعض الاسر تجد مشكلة فى هذا الشأن، وهى مشكلة بمعنى آخر لايخلو منها اى بيت فى اى بلد من بلدان العالم وفى اى زمان، وقد تتعد المشكلة كلما اشتد اهمال الوالدين فى تعويد ابنائهما السلوك المهذب منذ الصغر. ولحسن الحظ ان فن التربية الحديثة تتقدم وتنتشر جداً، وأن دور الحضانة تقوم بقسط وافر فى تنشئة الصغار على سلوك اجتماعى مهذب شعاره حسن المعايشة والتعاون.

والاسرة الواحدة قد يوجد فيها طفل شديد المراس، كثير المقاومة للتربية والتهذيب، ويوجد يها أيضاً شقيق سهل القياد، ولهذا يجب ان تتنوع التربية فى اساليبها بين الشدة والتساهل فى البيت الواحد على حسب الطبيعة

الخاصة لكل طفل. وهذا لا يتيسر فى مدرسة أو دور الحضانة كما يتيسرفى بيئة المنزل. ويجب أن نلفت النظر الى انه إن كانت هناك نقيصة أو غلطة لا يصح التجاوز عنها من الطفل، فهى خطأ سوء السلوك أو عدم التهذيب الاجتماعى لفظاً واشارة.

حتى ينطبع ذلك الادب فى ذهنه منذ الصغر ويعرف قدسية الاعتبارات الادبية، ويصبح ذلك سجية وطبيعة م نهية فيه منذ الصغر.

ولما كانت هناك إلتزام مختلفة نحو الأولاد والبنات من مراحل الطفولة الى مرحلة الشباب، فمن الاحسن ان نحيط بهذه المراحل المختلفة فى ايجاز بقد ما يسمح به الكلام وقبل ذلك نقول ، ان الاسرة تعتبر مرحلة وسطى بين الطفل وبين الحياة الاجتماعية الواسعة، ومهمة الاسرة عن طريق التربية وتهذيب السلوك ان تعد الطفولة لسهولة الاتصال والتعامل والاندماج فى الحياة الاجتماعية من غير صدمة أو إحتكاك ضار للطرفين.

ويعتبر هذا هو السبب الذى يحدو ببعض الامم والبلاد مثل فرنسا وسويسرا ان تبكر جداً بإجلاس الأطفال على مائدة الأبوين، مع ما فى ذلك من حجر على حرية احاديث الكبار، لأن فى ذلك تفتيقاً لذكاء الطفل منذ الصغر وتوسيعاً لمداركه الاجتماعية وقدرته على مرونة الحديث وهى عنصر جوهرى فى الحياة الاجتماعية على الدوام.

* الغيرة بين الاطفال من منهم الاحسن :

وتعتبر اول مـعركة اجتماعـية بخوضها الطفل بصورة مـصغرة فى البيت. هى معـركة الغيـرة والحسـد، وهى المعركة الخـالدة التى سيراها الـطفل عندما يشب ويكبـر فى الالف العـصـور، والتـى تنجم عنهـا الجـرائـم والدسـائس والحـروب وربما الـقـتل، وهى أول جـريـمـة حـدثت علـى هذه الارض بين الاخوين قابيل وهابيل.

واعلم بان هذه المعـركة قد تحـدث فى كل بيت، ويكون ذلك عندما يشـعر الصغير بان هناك من المنافسين الجدد سوف يظهر ويولد.

وأول مناورة يجب على الام ان تقطع بها خط الـرجعة على شعـور الغيرة والحسـد مقـدماً، ان تبدأ فـتحدثه طـوال مدة حملهـا عن زميل جـديد سوف يلعب معه، وتظل تصـوره له بما يثير خياله وخيال الاطفـال خصب لين سهل الانقياد.

وبهذه الطريقة تطيب نفسه بترك مهده، الذى اصبح هين الشأن عنده، بدلاً من التحسر على اجلائه عنه وهو عزيز عليه.

ويمكن ايضاً ان تشركـيه معك فى اعداد ملابس الطفل الصغـير، لابقصد مساعدتك طبعاً، بل لتغرس فـيه الشفقة على القادم الجديد. أما دور الوالد فى هذه المرحلة فمهم مـهم للغاية، وهو ان يزيد عنايته بالطفل الكبـيرو ولا يظهر الانشغال الزائد بالمولود الجديد.

ولا بأس فى الاسبوع السابق للوضع، من احضار دمية كبيرة نوعاً، ترقدها الاسـرة بمساعـدة الطفل الكبيـر ى المهد، ويعـملون معاً على تبـديل ثيابهـا، وإعداد البـزازة لطعامهـا، وذلك من قبيل البـروفة أو التجـربة التمهـيدية التى تجعل الطفل الحقيقى مجرد استمرار لهذه اللعبة.

عزيزتى الام لا نظن ان الشهور الأولى هى كل مـدة المعركة، فهناك احوال تظل فيها الغيرة نائمة أو كامنة الى آن يأخذ المولود فى تغير نمط حياته السلبى، فيبدأ فى المشى أو امساك اللـعب فعندئذ سوف يبدو فى صورة المنافس للطفل الكبيـر، لأنه نما وصار يأتى حـركات وسـولكاً مشـابهاً لسلوك اخـيه الكبـير، فتنفجر غيرته.

وفى هذه الحالة إيـاكى ان تعقدى المقـارنات الجارحـة للكبير أو تـقولى له انكى تكرهينه لغيرته، أو تفضلين عليه أخاه الاصغر، بل اعلمى ان غيرته هذه شعور طبـيعى يحتاج الى مـداراة وعلاج لا إلى عقاب والطريق الصـحيح فى هذا هو ان تغمرى الاكـبر بمزيد من العطف كى يشعر ان الصغـير لم يبلغ حد المنافسة الحقـيقية له فى اهتمامك وفى حبك. بل حـاولى ان تجعليه شريكاً لك فى تلك المرحلة، ايضاً فى الاشراف علـى الصغير، وانتقاء اللعب له، ومـراقبة سلوكه واكتـشاف عيوبه، وتسألينـه عن رأيه ومقترحاته لعـلاجها، وان توحى اليه بوجوب الترفق بهـذا الصغير فى العلاج والتوجيـه لأنه ليس كبير الادراك مثله.

وعليك ايتها الام ان تـكونى بعيدة النظر بحيث لا يشعـر طفلك بان القادم الجديد يقتطع منها او يجور عليه.

فعليكى ان تمهدى فى نفسه لقـدوم ذلك الضيف الدائم الجديد. وذلك قبل وصوله فـعلاً بشهـر أو أكثر، وأن تشتـرى لطفلك فراشاً آخـر أكبر من مـهده الأول، وتزينيه لـه بأشياء جـميلة، وكل مـا يجعل فراشـه الجديد فى حـجرته الاخرى جـميلاً فى نظره ويجـعل مهده السـابق تافهـاً لا يليق به الآن بعد أن اصبـح رجلاً وكذلـك تنفخـين فى الكرامة والشـعور بالمسـؤلية والتـرفع عن مستوى مناظره ومنافسه القادم الجديد الصغير.

وأخيـراً وبأختـصار عليكى ان تفعلى كـل ما يجعل طفلك يهـتم مقـدماً، ويوافق بل يتـحـمس ، لإنواع العناية التى سـتـضفـينهـا على طفلك القـادم، واجعليـه ينتظره بلهفـة وتشوق واستعـجال لمقدمـه كما ينتـظر ليلة وعدته ان يقضيها فى سرك زو شىء مسيـر لخياله وعواطفه. وهكذا ينقلب القادم اجديد من عدو أو مفـاجأة سيئة الوقع كظل ألقى على حيـاته فجأة، فيصبـح مفاجأة سارة ينتظرها ويجد فيها متعة.

وهذا اشبـه بتأليف رواية تمثـيلية أو لعـبة مـثيرة، تـعطينه فيـها دوراً يرضى غروره ويرفعه الى مستواك فى معسكر الكبار الذى يعتنون ويكونون مسئولين عن مـعسكر الصـغار، وهذا هو الوضـع الذى يلغى تماما كل شـعور اسـاس بالتنافس بين الاخوين تنافس الحسد والغيرة والحقد.

* **بعض الآداب والتهذيبات المهمة :**

وذكر من اوائل هذه الآداب والتهذيبات مسألة احترام السن فمن المؤكد ان التربية الحديثة تبشـر بعلاقات الصداقة بين الوالدين والابناد، ولا شك ان هذا احسن بكثير من التربية على خوف.

ولكن التربيـة الصحيحـة والسلوك الاجتمـاعى المهذب حقاً يقـومان على معـرفة الحـد الفاصل بين الصـداقة وسوء الادب، اذا يجب فـى هذه الحالة ان يعرف الفتى العـصرى أو الفتاة العـصرية متى يجب ان تنتهى الجـرأة المعهودة حتى لا تنقلب تهجماً ووقاحة.

فعلى البنت خاصة أن لا تفقد بحجـة التمدن العصرى رقتها، بل يجب ان تحترم المتزوجات بإعتبارهن دائماً أرقـى مقاماً من الأنسات، وتحترم كبار السن من الرجال، وليس من المستساغ أبداً أن تسلم الفـتاة بيدها على رجل أو سيدة وهى جالسة، مع ان هذه العادة القبيمة سرت فى صفوف الجيل الجديد اخيراً.

واما الفتى فيحسن ان تطبع فيه والدته ان كل سيدة تتمتع بمثل مكانتها هى، اى يجب ان تحصل منه بالرعاية التى تستحقها امه منه أو من اصدقائه، واعتقد ان هذا سيتحقق بالتدريج من شذوذ الفتيان فى مضايقة السيدات أو الاستهانة بهن، ولاسيمـا فى المحال والمواصلات العامة. وبهذا يكون الاسـتقلال بالرأى من اهم عناصر الكرامة الاجـتماعية، بيد انه يجب ان يصـاغ امام من هم اكبر سناً ومقاماً فى قالب مهذب، لا أثر للتحدث أو الاستهانة فيه.

ويجب ان يثق الاب والام معاً ان صورة التعامل فيما بينهما هى التى تنطبع فى الفتى فى احترامه للجنس الاخر، واحترام زوجته بالتالى فيما بعد.

ويجب ان يتعلم الفتى منذ نعومه اظفاره ان ينهض واقفاً متى دخلت الحجرة سيدة، وان التغاضى عن ذلك يعتبر نقصاً ى سلوك الفتى الاجتماعى، بل يكاد يعتبر فى الأوساط الراقية سوء أدب وخلق ولسنا نقصد معلومات علم الحياة أو التاريخ الطبيعى التى تلقنها المدارس وقد يتعلمها الناس بطرق اخرى ملتوية وغير ملتوية، وإنما المقصود هو نحو الانفعال العاطفى نمواً سليماً لا يعتريه الشذوذ أو الشعور بالاثم من جهة علاقة الرجل بالمرأة.

بل يجب ان يشب الفتى والفتاة العصريان وأمامها صورة نظيفة عن عواطف الحب، صورة غير مشوهة بواسطة الروايات الرخيصة والهمسات المختلة، بل يحسان من جو الاسرة حولهما ان الحب السليم ليس بمعزل عن الحياة العادية الطبيعية. وتعتبر هذه هى الوسيلة التى لا ينشد بها الجيل الجديد اشباع عواطفه بعيداً عن النظام الطبيعى لحياة الاسرة والمجتمع.

اداب السلوك نحو الجنس الآخر، ما لم تصدر عن مثل هذا الفهم المحترم النظيف، والاحساس الشريف لن تكون إلا نفاقاً رخيصاً.

*** اجعل الابن صاحب كرامة :**

وإذا كان الشعور بالكرامة من اهم لوازم المجتمع فعلى الوالدين ان يقومان

بزرع هذه الكرامة فى نفس الفتى أو الفتاة من الصغر. والذى يلزم لهذه البذرة منذ السنة الثالثة تقريباً أو قبل ذلك ان تعيرى جميع اسئلته أذناً مصغية، يجب ان يشعر أنه مهم، وان كل كلمة يقولها مهمة، فعلى هذا الاساس وحده يمكن ان يتعلم قيمة ما يقول ويفعل، فيحرص على ان يكون قوله وفعله جديرين بالرهتمام وبان يقام لهما وزن، وذلك درسه الأول فى الكرامة وفى السلوك المهذب فى المجتمعات. وهذا التهذيب الاجتماعى اساسه الأول هو الشعور بالكرامة الشخصية وعدم الهبوط الى أفعال لا تليق بتلك الكرامة، فبذره الكرامة هى اول بذرة يجب ان تغرسيها فى نفس ابنك بمساعدة ابيه لك فى ذلك، لأنه بغير رعاية تلك البذرة لن تنمو لديه شجرة السلوك الاجتماعى المهذب اللائق نمواً سليماً.

وقد تظهر لك اسئلته تافهة، ولكن تذكرى ياسيدتى ، وليتذكر ابوه، ان هذه الاسئلة قد تكون اعوص وادق فى نظره من مشكلات السياسة الدولية أو نظريات علم الفلك.

ومن اهم ما يجب تعويد الطفل عليه هو الدقة التامة فى الوفاء بالوعد، وذلك بأن تكونى انت صادقة جداً فى كل ما تعدينه به لينشأ على الوزن الدقيق لك كلمة تقال له أو يقولها هو.

وهذا هو اساس الصدق فى القول والقيام بالتعهدات فى مواعيدها وبحذافيرها وضبط المواعيد. فهذه الاشياء إن لم يطبع عليها من الصغر سيجد

عناء شـديداً فى المسـتـقبـل حتى يتـعـودها، وهى من اهم عنـاصر التـهـذيب الاجتماعى واللباقة.

واجعليه يـختلط مع الاصدقاء المهذبـين، ليتعلم فى مدرسـة الحضانة وفى الحـدائق كيف يعـامل الناس برقـة، وكيف يحـافظ على كـرامتـه ويدافع عن نفسـه، ويظفر بـإعجاب من حـوله وحبـهم ويعرف عـملياً أن سـوء السلوك الاجتماعى يفقده كل ذلك.

ومن البديهى ان الابـن حين يذهب الى المدرسة يجب ان تـوفرى له مكانه المسـتـقبل للعـمل والجلوس واللـعب، حتى لايـشاركك وضـيـوفك المكان. فيـتعطل عن الدراسة ويشـغل بأمور قد لا تـكون نافعة جـداً لتعليمـه وخلقه الحميد، مثل الخوض فى سير الناس.

ومن اهم ما يكون ان تقـدرى مدى ما يتعـلمه الغلام من القدرة فى عـلاقة ابيه بك، وعـلاقة والديه ببقـية الناس، فهـو لا يفهم جيـداً كيف يكون سلوك بعينه أو لفظ غـير لائق حين يصدر منه ويكون مـباحاً حين يصـدر عن ابيه أو امه.

إن رجل المستقبل وتهـذيبه الاجتماعى امانة فى عنقك وعنـق ابيه ياسيدتى بطريقة معـيشتكما ومعـاملتكما وسلوككما، ثم بسيـاستك فى جعل السلوك المهذب طبيـعة اصيلة فطرية فيه، لا ثوباً يحصل عـليه ويرتديه عندما يفكر فى الحصول على أول بنطلون طويل يرتديه.

* حياة الفتاة المثالية :

أولاً ومثل كل شيء يجب على المرأة الناصحة ان تفسح صدرها لابنتها التى اصبحت آنسة، ومنحها ما يليق بتلك المرحلة من زينة خفيفة واناقة بسيطة ترضى انوثتها، من غير ان تخرج عن الحدود اللائقة. فتكون إحساسات الفتاة، ويكون مظهرها الإجتماعى بناء عى تلك الإحساسات، صادرة عن طمائنية وثقة ولهذا يكون سليماً لائقاً وملتزم الحدود المهذبة تحت رعاية الام وتوجيهها.

وليس من اللائق مطلقاً ان تفهم البنت ان انوثتها شىء تخجل منه، ولكن من الواجب ان تشعر منذ الصغر انها شىء محترم، له احترام من نوع مختلف واكثر دقة ورقة من الاحترام الذى يتمتع به اخوها الغلام.

وخير طريقة تتعلم بها ذلك هى الصورة التى ترى بها مكانة امها فى البيت أو رعاية والدها لمقام امها وشعورها، ومعاملة اصدقاء الاسرة الام، والطريقة التى تحافظ بها الام على احترام نفسها مع الجميع، باتخاذ اسلوب واحد فى التعبير والحركة والمحافظة على شعور الناس وعدم التورط فى المحرجات أو المواقف المربكة. وطريقة تزين الام الشابة وابرازها فتنتها مع المحافظة على الاحتشام والاحترام، هذه الطريقة خير درس عملى تلقنه الام للفتاة التى هى مشروع انسة المستقبل.

وضع الفتى او الغلام فى الاسرة او المجتمع لم يتعرض لتغير كبير فى عصرنا الحاضر، اما التغير الضخم من النقيض الى النقيض فكان من نصيب الفتاة فى مرحلة التطور الاجتماعية الهائلة التى تجتازها بلدان الشرق.

فى عهد الحريم كانت البنت تبدأ صديقة لأمها ومعينة لها فى اعباء البيت وخدمة الرجال الى ان تنتقل الى بيتها الخاص وتنفرد بخدمة رجلها. فلم يكن للبنت مصير الا السجن فى البيت بعد تعليم ضئيل أو من غير تعليم اصلاً، تبقى مع امها هناك الى أن يأتيها نصيبها بالزواج المقدر فهى مع امها شريكة فى البيت، وفى الاشغال الشاقة وفى الخضوع للوصاية من الرجال، حتى من اخيها الذى قد يكون اصغر منها، وليس لها ان تتمرد على ذلك الوضع ابداً.

اما البنت فى العصر الحاضر والولد سواء الى حد كبير وخصوصاً فى الخروج من البيت الى مقاعد المدرسة والى مدرجات الجامعة، بل والى معترك الحياة وكسب المعاش،اصبحت البنت العصرية فى النشاط الاجتماعى فى مجتمع مختلط من الجنسين.

وبهذا الموقف الجديد تضاعفت مسئوليات الأم، لم يعد دورها كما كان فى الماضى هو دور الحارس الذى يمنع السجين ان يطل من النافذة وتعتبر حراسة الام لابنتها فى عصرنا الحاضر امر واجب، ولكن بوسائل جديدة يجب ان تكون متفقة مع تطور الحياة الاجتماعية الحديثة، يجب ان تكون رالام يقظة لبقة ذات مرونة فى رقابتها لابنتها، بل الواجب اكثر من ذلك ان تعد الام ابنتها

لدورها الشائك الذى لم تجربه جدتها، بل ولم تجربه امها بحذافيره من قبل.

وعلى الام ان تحذر حين تقارب ابنتها سن البلوغ من وقوع ازمة بينهما، فإن الانسة الصغيرة ستبدو لام الشابة كأنها تهديد مبكر لها بشيخوخة من غير أوانها الطبيعى، إن الصغيرة التى كانت طفلة حتى اليوم توشك ان تجعل من الام الصغيرة شيئاً رهيباً جداً فى نظرها وتوشك ان تجعل منها جدة بعد قليل، وقد يرسب هذا الشعور العدائى فى نفس الام الشابة التى تجد نفسها فى أوج فتنتها وازدهار انوثتها فتعاملها وهى لا تشعر معاملة الضرة، وبدلاً من ان تفرح بنموها، تروح تحقرها وتسخر منها وتمنعها من التزيين الطبيعى فى سنها. ولن تستطيع الام ارجاع الطبيعة عن عرفها، لن تستطيع إلغاء النمو الحاسم الذى يحدث لابنتها فلم تعد طفلة، وكل ما هناك أنها ستحدث نوعاً من الانفصال والتباعد بينهما، فكأن فى البيت ضرتين تتنازعان سلطان الانوثة، وهذا اسوأ تربية بيذية للبنت وعلى اساسها سيكون سلوك الفتاة الاجتماعى غير طبيعى بل ثمرة عقدة نفسيه فظيعة تدفعها لمحاولة تعويض النقص والحرمان من الثقة بشخصيتها وجمالها، فتبدو أفعالها طائشة أو متكلفة أو كأنها تتصيد الاعجاب.

وهذا هو جزءاً من الدور الذى يجب ان يعد له الوالدان فتاتهما العزيزة إعداداً عملياً هو خير تأهيل لها، حتى لا تندم وتنقم عليهما قصر نظرهما بابقائها غافلة خاملة، ناقصة التربية الاجتماعية.

إن الرجل لم يعد يعيش فى عصرنا منطوياً فى قلعة بيته، بل الرجل العصرى حقاً هو الذى يكون للحياة الاجتماعية والمظهر الاجتماعى دورهما الكبير فى معيشته. والرجل المتزوج يهمه جداً حين يختار زوجته ان تكون عنصراً يساعده على النجاح وحسن الظهور فيه، وهذه الخطة تجعل إختلاص الفتاة، الذى يرضى نموها، غير بعيدة عن رقابة الاسرة، لان من ستقدم اليهم فى تلك الحفلة هم الصفوة المختارة، وسيعاملونها منذ تلك الحفلة معاملة فتاة معاملة عروس المجتمع بكل حفاوة واحترام وبالاعجاب التى تتوق اليه كل فتاة شابة.

وتعتبر هذه الخطة هى التى تجعل اختلاط الفتاة يرضى نموها، غير بعيد عن رقابة الاسرة، ومن المناسب جداً ان تصحب الام ابنتها حين تذهب الى النوادى والزيارات الاجتماعية، وان تسمح لها احياناً بالخروج مع صديقات من جيلها معروفات، وان تكون هناك رقابات غير ملموسة حتى لا يخرج ذلك شعور بالكرامة، ويؤثر ذلك على وضعها فى مجتمع سنها.

ولابد ان تنبه الى مضار مذهب الشدة الذى يؤمن به بعض الاباء والأمهات فهذا البعض يعتقد انه على حق اذ يعامل الفتاة اليافعة معاملة متشددة جداً، كأنها تعيش فى عصر الحريم، من المدرسة الى البيت ومن البيت الى المدرسة شأنها شأن الصغيرة جداً.

وهذا الرأى بالفعل يحرم الفتاة من كل تدريب تحت اشراف الوالدين على

معاملة الناس وحسن السلوك فى المجتمع، إنه اشبه بعدم تعويدها على السير فى الشوارع المزدحمة وركوب المواصلات خوفاً على حياتها من الحوادث، فعند أول مناسبة تخرج فيها الى ميدان مزدحم وكذلك الفتاة الخام، لم تجرب الاختلاط بالناس، فتبهرها اول كلمة معسولة وأول حركة مجاملة عادية، فلا تحسن وزن سلوك الناس ولا يكون تأثرها وردها على سلوكهم متناسباً متزناً، بل تضطرب ويخل توازنها ويسهل وقوعها فيما كان يخشاه والداها.

ونقول لقد مضى عهد على فتيات الشرق ولذلك فرن الاب العصرى عليه دور وواجبات خاصة نحو ابنته، فمن المعروف ان كل بنت شديدة التعلق بأبيها، فهو الفارس رقم ١ بين سلسلة فرسان احلامها فى حياتها المستقبلة، فعليه ان يقترب بقدر الامكان من صورة المثل الاعلى الذى يريد ان يكون عليه زوجها فى المستقبل. فينتقى الوالد باسلوب كلامه لها أو على مسمع منها. ويعاملها منذ سن مبكرة معاملة آنسة فى المجتمع، وحين يخرج معها ومع امها يقوم بدور الفارس فى معاملتها كأنها آنسة صديقة مدعوة للخروج معه أو معهما، للتعود المظهر اللائق والحركات اللائقة فى المجتمع.

★★★★

الفصل السادس

فى بروتوكول العزاء

وفى الوقت الحاضر اصبح الحضور للعزاء أو تشييع الجنازة باعث من بواعث المجاملة أحياناً، ومن بواعث الحزن الصميم احياناً اخرى، ومن بواعث التأثر العام احياناً ثالثة، وكل باعث من هذه يعد سبباً كافياً جداً للتعزية، فلا يمكن ان يقال عن المعزى انه متطفل إلا فى حالة واحدة، وهى ان يكون مظنوناً به الشماتة ولو على غير اساس صحيح لذلك الظن، وليس من المناسب التسبب فى جرح شعور المنكوبين بفقد عزيزهم، لان العزاء موجه اليهم أولاً.

وهناك بعض الحالات يكون حضور شخص فيها اللعزاء مثار تقولات أو فضيحة، مثل حالة زوج انتحر، وتناقلت الالسنة ان انتحاره كان بسبب علاقة زوجته برجل معين، فهذا الرجل المعين اخر من يجوز له السير فى جنازة من هو فى حكم ضحيته، لأنه سيجعل المأتم مثار سخرية بالميت.

ومما لاشك فيه ان المأتم والجنائز هي نوع من المحافل والمناسبات التى لايدعى الاشخاص اليها، بل الواجب عليهم ان يذهبوا اليها بدون دوة خاصة، ومع هذا فإن بعض الناس ممن يعشق البروتوكول فى كل شيء يضعون لذلك قاعدة نظرية لا تخلو من طرافة.

ولا عجيب اذا قيل من البروتوكول انه الفن الدقيق للمعاملة بالمثل بغير زيادة أو نقصان.

واصبحت هذه القاعدة جديرة ان تصلح معياراً صحيحاً لأصول المآدب والجنائز لولا شيء واحد، فنحن لا نحضر الجنازات لتكريم الفقيد نفسه فقط، بل نذهب ايضاً وعلى الخصوص لكي نكون بجانب الاحياء من اقارب واصحاب.

وهناك من الحالات يشعر فيها بالتأثر لها الكثيرون من الغرباد مثل فقد شاب فى مقتبل العمر، أو شخصية كبيرة عظيمة، أو حتى خادم من خدام الوطن، أو رجل أو سيدة من محبى الخير والاحسان، فنرى فى هذه الحالة كثير من المجهولين يحضرون المآتم متأثرين مثل اصحاب القرابة ويمكن اشد.

ومن الواجبات التى على اهل الميت فى هذا العصر الحاضر إبلاغ نبأ الوقاة الى الاصدقاء والمقربين جداً بالتليفون أو البرقيات أو التلغراف، اما الباقون فيكفى لإخبارهم الإعلان فى الصحف اليومية.

* تلقى العزاء :

ويتلقى اهل الميت العـزاء فى المدافن، واثناء هذا الـعزاء لابد من الصـمت والعظمة والاجلال لهذا المكان المهيب.

ثم يتوجه المعزون الى السرادق فى المساء، ولكن ينبغى ألا يطيلوا الجلوس، فإن اهل الميت يكونون فى حالة شديدة الاعياء ويحتاجون الى راحة عاجلة.

واخيراً وليـس اخراً إن شاء الله لا يفوتنا ان نقـول أن هناك تقليد ريفى ينم عن الذوق وروعة السلـوك الاجتمـاعى، وهو تكفل الاصدقاء بـجميع مـهام التجـهيز للميت ونفـقات المأتم، ويجدون من العـار ان يقوم اهل الميت بذلك دونهم، ويفعلون هذا حتى من اختلاف الدين احياناً.

****

***

الفهرس